

معالجة القرآن لنفوس المصلحين ٢ | الثلاثة الذين خلفوا | أحمد

السيد

أحمد السيد

اللهم لك الحمد لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. يا اهلا وسهلا.
استعينوا بالله ونستفتح مجلسا جديدا من هذه المجالس القرآنية التي نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا برకتها - 00:00:00
وان يرزقنا حسن الفهم لكتابه ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل القرآن تلاوة وقياما وتدبرا عملا آآ هذا المجلس متعلق
بسلسلة معالجة القرآن لنفوس المصلحين. وهذه السلسلة يعني ابتدأت منذ اكثر من عام والحمد لله تم تناول يعني عدد من الصور
المتعلقة - 00:00:22

او عدد من المواضيع القرآنية المتعلقة بخطاب الله للصحابة رضوان الله تعالى عليهم او للمؤمنين في سياق ما يمكن ان يسمى العمل
الاصلاحي او العمل لهذا الدين. الاخطاء التي تقع تصحيح ما يمكن ان ان - 00:00:52
يعني خلنا نقول يكون فيه حيدة عن الكمال فالله سبحانه وتعالى اعتنى ببيان الطريق الامثل لاصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمؤمنين عموما وكان من جملة المواضيع التي يبين الله سبحانه وتعالى فيها الطريق الامثل هي الموضع - 00:01:11
التي يقع فيها الخطأ ويقع فيها الانحراف وذلك لأن هذا الدين كلفت به النفوس البشرية التي من شأنها النقص والضعف ولو كانت تلك
النفوس من اكمل النفوس من جهة بالاعتبار البشري - 00:01:33

ولأن هذا القرآن يعني خوطبت به هذه النفوس البشرية ونحن من جملة هذه النفوس فنحن نقتدي بكتاب الله سبحانه وتعالى في هذا
التصحيح المتعلق بالانفس البشرية وسيرها. وخاصة فيما يتعلق بالعمل - 00:01:52
لله سبحانه وتعالى وخدمة هذا الدين اليوم الموضع موضع مهم جدا وموضع يعني من الموضع الواضح في كتاب الله التي عالج الله
سبحانه وتعالى فيها نفوس المصلحين وهذا الموضع هو من سورة التوبة - 00:02:09

في الآيات التي في شأن الثلاثة الذين خلدوا وهي ثلاثة او ثلاث آيات ابتدأها الله سبحانه وتعالى بقوله لقد تاب الله على النبي
والهجارين والانصار الذين اتبواه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم - 00:02:25
رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلدوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا
الى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا - 00:02:53
مع الصاج هذه الآيات الثلاث هي محل التدارس والتذكرة والتدبر والتأمل في هذا المجلس بداية قبل ان ابدأ بالآلية مباشرة ساتحدث
عن شيء من سياق السورة يعني هناك معنى من المعاني المهمة في سورة التوبة والتي يعني يحسن الوقوف عندها. سورة التوبة - 00:03:12

من اكثر السور القرآنية التي امتحن فيها الصحابة بل ربما تكون اكثر صورة امتحن فيها الصحابة وفي نفس الوقت هي اكبر سورة
قرآنية ذكر فيها من؟ المنافقون في نفس السورة ذكر الصحابة على سبيل الامتداح وذكر المنافقون على سبيل الذم والكشف لصفاتهم
وافعالهم - 00:03:36

وهذا الجمجم في سورة واحدة الصحابة والامتداحا والمنافقين ذما يبيّن لنا ان جمهور من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم او انه
كان هناك تمييز واضح بين المؤمنين المتبعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المنافقين. كان هناك تمييز. كان هناك وضوح في

هذا التمايز - 00:04:02

آآ و م م يؤكد هذا الحديث المتفق عليه في البخاري ومسلم في قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب ابن مالك الذي روى القصة وهو أحد الثلاثة يقول فلما ذهب الجيش وبقيت في المدينة كنت - 00:04:32

انظر في الناس فلم ارى الا منافقا معموس النفاق او مغموما في النفاق او رجلا من عذر الله من الضعفاء يعني كان يستطيع ان يميز المنافقين واضح كان يعني لما بقي في المدينة كان ينظر ما ما بقي في المدينة الا رجلا معروفا في النفاق - 00:04:47

او رجلا معدورا من الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لمرض او لكبر في السن وهذا فيه رد على اشكال متكرر يطرحه اما يطرح من جهة الرافضة او حتى يطرح اليوم من جهة المشككين في السنة النبوية سواء من المنكرين او حتى من المشككين في عموم السنة - 00:05:09

النبوية يتكرر يتكرر من جهةهم طرح قضية انه نحن لا نستطيع ان نتفق بالصحابة الذين نقلوا السنة ما ما نعرف مين المؤمن المنافق طيب يعني في كان في منافقين طيب كان في كذا هذى الشبهة مركزية مركبة - 00:05:31

في سياق التشكيك في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. تتكرر لا يكاد احد من المنكرين من منكر السنة الا ويطرح هذا الاشكال فتحن نقول لهم هذه السورة القرآنية التي - 00:05:48

هي اكثرا سورة كشفت المنافقين هي اكثرا سورة امتدحت الصحابة وكأن الله سبحانه وتعالى يقول لنا ان هؤلاء ليسوا هم المنافقون ليسوا من المنافقين هؤلاء الصحابة لذلك يتكرر في هذه السورة ذكر المهاجرين والانصار - 00:06:02

وفي هذه الآية لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وفي نفس السورة ايضا ايش في اية اخرى في السورة فيها المعنى هذا ها ها يا جماعة سورة التوبه - 00:06:20

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ليس كذلك طيب و آآ ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة المؤمنين والمقصود بهم الصحابة مثلا ويوم حنين اذا اعجبتكم فلم تغني عنكم شيئا ايش ثم انزل الله سكينته على رسوله - 00:06:46

وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تزد ها على رسوله وعلى المؤمنين اي الذين معه وحتى في هذه الآيات الثلاثة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كثير من العلماء والمفسرين - 00:07:12

ان الصادقين هنا المقصود بهم من ها الصحابة المقصود بهم الصحابة اما الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم وهذا الاعتبار الاساسي او حتى في الاشارة الى صدق الثالثة ايضا الذين خلفوا حين صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم. فالشاهد بهذا المدخل اردت التنبيه الى هذا المعنى - 00:07:27

مهم جدا وهذا المعنى وهذا خلنا نقول هذى الفائدة تكشف عن اهمية ادراك سياق السور العام وليس فقط الآيات الجزئية يعني اقصد الآيات مفردة يعني انك لو فسرت السورة اية اية ربما لا يصل الانسان لهذا الاستنتاج - 00:07:50

او هذه الملاحظة ان يذكر ان تكون الصورة التي ذكرت المنافقين اكثرا من غيرها من السور هي السور التي امتدحت الصحابة اكثرا من غيرها آآ الصور طيب هذا المدخل الاول لهذه الآيات. المدخل الثاني لهذه الآيات - 00:08:09

هو القصة التي حصلت يعني وهذا بالمناسبة ايضا فيه اشارة اهمية السنة هذى الآيات فيها اشارة لأهمية السنة لانه هذى الآيات ما فيها تفصيات ما نعرف ايش اللي صار. وعلى الثالثة الذين خلفوا من هم الثالثة الذين خلفوا؟ وخلفوا عن ماذا - 00:08:27

وايش ايش الموضوع؟ ايش القصة؟ حتى اذا اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت لماذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت؟ ليش؟ مو مبين في الآية.ليس كذلك ليس مبينا في الآية. تخيل لو قرأت هذه الآية دون ان يكون - 00:08:45

عندنا حديث صحيح يكشف لنا عن قصة كعب ابن مالك كيف يكون فهمك وادراكك للآية بدون هذا الحديث ناقص صحيحة؟ يكون ناقصا وهكذا في كثير من الآيات القرآنية كثير من الآيات القرآنية - 00:09:01

لن تستطيع ان تفهمها وتفقها فقها تماما الا اذا نظرت الى ما جاء في السنة من بيان متعلق بها جيد؟ سورة الانفال سورة الانفال وما جاء فيها من الحديث عن بدر - 00:09:17

اقرأ السورة كاملة والغي كل الروايات التي جاءت في تفاصيل غزوة بدر سيكون هناك نقص في فهم معاني القرآن. جيد يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - [00:09:34](#)

ايش العلاقة بين بين الانفال وبين اصلاحوا ذات بينكم ايش العلاقة؟ ما تستطيع ان تعرف العلاقة الا اذا قرأت السنة النبوية ورأيت ما الذي حصل من اختلاف عند توزيع الغنائم - [00:09:50](#)

جيد؟ اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم. جيد هذه مفهومه لكن ما هي هذه الاستغاثة التي حصلت لما تقرأ فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما حصل سواء في ليلة الغزوة او تدرك تماما ان السنة تسير - [00:10:03](#)

وبجوار القرآن تفسر تفصيل تبين وهذه قضية في غاية الالهامية وفي غاية الخطورة اه الحدث العظيم الذي حدث او الذي حصل في تلك الساعة او في تلك الغزوة والتي اه ذكر الله سبحانه وتعالى او اشار سبحانه وتعالى الى شدتها فسمها ايش - [00:10:18](#)

ساعة العسرة هي ساعة عسدة ساعة خروج النبي صلى الله عليه وسلم او كل يعني خاصة سياق الخروج من المدينة كان سياقا صعبا جدا على النفوس وهذا السياق والصعوبة كشفه ايضا كعب او كشفها كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه في قصته ممکن نمر سريعا على القصة - [00:10:41](#)

بعد ذلك نقف مع الآيات وقوفات تفصيلية باذن الله تعالى لن اقرأ كامل الحديث طويلا كما تعلمون وهو بالمناسبة آآ اطول الحديث في الصحيحين حديث كعب بن مالك هو اطول الحديث - [00:11:06](#)

في الصحيحين يأتي بعده مباشرة في الطول حادثة الافك قصة الافك. آثم بعد هذا الحديث في الطول آظن قصة مقتله امر ابن الخطاب رضي الله عنه وهي من مفردات البخاري لكن قصة كعب بن مالك وقصة الافك من المتفق عليه - [00:11:21](#)

فهذا اطول حديث في الصحيحين فيه القصة كاملة وفيه فوائد كثيرة جدا يعني هذا لو الانسان يريد ان يقف مع فوائده يفرده بحديث خاص آآ ابتدأ كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه - [00:11:38](#)

هذا الشأن بقوله لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك. غير اني كنت قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون - [00:11:55](#)

يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر - [00:12:12](#)

وعلقت على هذى الجملة في السيرة النبوية للمصلحين في درس الانصار وكيف انه ليلة العقبة بالنسبة للصحابة ها هي كانت ليلة استثنائية في تاريخ في كل السيرة النبوية حتى ان كعب بن مالك يفضلها على غزوة آآ بدر - [00:12:29](#)

قال وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انظروا الصراحة الان والاعتراف بالخطأ اه يقول - [00:12:49](#)

وكان من شأن او كان من خبri حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة - [00:13:03](#)

والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ما في ما في اي مبرر لي ولا مدخل ولا عذر ولا افضل حال كنت فيها كنت في حين جاء الخروج - [00:13:16](#)

الى تلك الغزوة قال فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاذا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم تجلى للمسلمين امرهم حتى ليتأهبا اهبة غزوهم - [00:13:31](#)

فأخبرهم بوجههم الذي يريد. هذا يعني معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يخبر الناس قبل الغزو اين سيذهب اه من باب اه يعني كما يقال باصطلاح اليوم حرب المعلومات يعني او آآ تعرف ان المعلومة لها اهمية جدا في السياق العسكري النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يفصح - [00:13:53](#)

عن المعلومة في اين سيذهب؟ الى اين سيتوجه؟ حتى اه تبقى يبقى هذا الامر سري وبحيث انه يستطيع ان يفاجئ العدو والمفاجأة

ال العدو لها قيمة في الميزان العسكري كبيرة جدا والنبي - [00:14:14](#)
صلى الله عليه وسلم كان يتخذ الاسباب في هذا المعنى لكن في غزوة تبوك تحديداً كان الامر ما يحتمل الا الافصاح العام لأن الساعة
ساعة عشرة واستثناء ولابد ان يتجهز الناس - [00:14:30](#)

ا بمستوى يليق بصعوبة الخروج. لانه قد يكون النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يخبرهم بتلك الوجهة ادوا استعداداً لما هو معهود
من الغزوات اللي هي بحدود مكة في طريق الساحل كذا قريبة. اما تبوك وفي يعني اه وما يتطلبه ذلك - [00:14:44](#)

جيش المواجه فالقضية مختلفة اه قال فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم عفوا قال وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الغزوة حين طابت الشمار والضلال طبعا هي متى تطيب الشمار والظلاء - [00:15:06](#)

اه؟ لما يشتد الحرب جيد ولما تقول المدينة وهم خارجين من المدينة الرطب رطب النخل في المدينة ما يستوي ولا يثمر ولا ينضج
يجهز الا في عز الصيف والذي لا يعرف النخل ولا يعرف المدينة ولا يعرف الرطب ولا يعرف لا يدرك ايش معنى - [00:15:22](#)

يعني هذا الموعد من كل سنة. يعني هذا الموعد يعني استثنائي. بالمناسبة ترى الى اليوم يعني. مع انه اليوم يعني
تغير وصارت الفواكه تباع في المحلات ومبردة وكذا. وتجلب من مختلف المناطق ومن كذا. لكن الى اليوم - [00:15:46](#)

لتتمر لموعده الرطب الذي يخرج من النخل في اول ما يخرج هذا له قيمة استثنائية تماماً اه عند كثير من الناس اذا اجتمعت العسرة
شدة من جهة اجتماع طيب الشمار من جهة اخرى - [00:16:05](#)

طيب اه كما قلت لا اريد ان اقرأ كل الحديث لكن ذكر كعب بن مالك قضية خلنا نقول التهاون النفسي في العزيمة الذي كان عنده في
الخروج يقول فتجهز الرسول صلى الله عليه وسلم وال المسلمين معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم - [00:16:24](#)

فارجع ولم اقض شيئاً واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت. فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم غادياً وال المسلمين معه ولم اقض من جهازي شيئاً - [00:16:42](#)

ثم غدوات فرجعت ولم اقض شيئاً فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو فهممت ان ارتحل فادركتهم ويا ليتنبي فعلت. ثم
لم يقدر لي لي ذلك فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله - [00:16:59](#)

صلى الله عليه وسلم يحزنني ابني لا ارى لي اسوة الا رجلاً مغموماً عليه في النفاق او رجلاً من عذر الله من الضعفاء هذا الان مشهد
الخروج وملابسات التخلف من جهة الوصف الداخلي اه - [00:17:16](#)

لكعب ابن مالك اللي هو احد من تخلف. طبعا القصة طويلة جدا. آآ خلينا ننتقل الى وقت الرجوع حتى ننتقل الىيات. قال ابو مالك فلما
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلاً من تبوك حضرني بشيء - [00:17:40](#)

انما اشكو بشيء حضرني بشيء فطفقت اذكر الكذب واقول بما اخرج من سخطه غداً واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل
لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادماً زاح عني الباطل حين عرفت ابني لن انجو منه بشيء ابداً - [00:17:57](#)

فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين. ثم جلس للناس
فلما فعل ذلك جاء المخالفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له - [00:18:21](#)

وكانوا بضعة وثمانين رجلاً وهذا النص مهم بتصور يعني عدد تقريبي للمنافقين في اخر في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم جيد
طبعاً يوجد غيرهم وحصلت قصة ايضاً في غزوة تبوك تدل على هذا المعنى لكن - [00:18:37](#)

هذا الان نص مهم جداً فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبایعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وبالمناسبة
هذا فيه اجابة ايضاً على شبهة معينة وهي - [00:18:59](#)

آآ لماذا لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم حد الردة على المنافقين الفكرة انه كانوا يظهرون الایمان كانوا يظهرون ما كانوا يجي يقولوا
يعني نحن لا نؤمن بك اصلاً - [00:19:13](#)

وانما كانوا يقولون والله والله العظيم يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم الى اخره فبایع بایعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله
حتى جئت فلما سلمت تبسم المغضب ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك - [00:19:25](#)

الم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يا رسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر.
ولقد اعطيت جدلا ولكنني والله لقد علمت لئن حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوش肯 الله ان يسخطك علي - [00:19:44](#)
ولا ان حدثك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبي الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك - [00:20:04](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك طيب ايضا اتجاوز جزءا من المشهد وذكر ذكر
الاثنين الذين قال مثل ما قال وهما مراة بن الربيع او ابن الربيعة - [00:20:17](#)
وهلال ابن امية وقال كعب ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة نهى عن كلامنا ايها الثالثة من بين من تخلف
عنهم قال فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا - [00:20:36](#)

حتى تنكرت لي في نفسي الارض تنكرت الارض فما هي بالارض التي اعرف حتى الارض اللي امشي عليها كل يوم اللي عشت فيها ما
ما هي الارض يعني تخيل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:55](#)

يهجر هؤلاء ويأمر الجميع بهجرانهم ترك الكلام معهم فما هي بالارض التي اعرف؟ فلبيتنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا فاستكانا ها وما استكانوا فاستكان وقعدا في بيوتهم يبكيان - [00:21:13](#)

واما انا فكنت اشد القوم واجدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا - [00:21:38](#)

ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة
المسلمين مشيت حتى تصورت جدار حائط ابي قنادة وهو ابن عمي - [00:21:55](#)

واحب الناس اليك فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له يا ابا قنادة انشدك بالله هل تعلمون اني احب الله ورسوله يعني الان
هذا السؤال ما يصدر الا من - [00:22:11](#)

حالة وصل الانسان فيها لانه تمام خلاص يعني انا فعلت وانتوا بس طيب بس باقي هذي طب انت تعرف هل تعرف اني احب الله
ورسوله فسكت فعدت فناشته فسكت فعدته فناشته فقال الله ورسوله - [00:22:32](#)

اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تصورت الجدار فبين انا امشي في سوق من سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب ابن مالك - [00:22:48](#)

قال فطفق الناس يشيرون اليه حتى جاءني. دفع الي كتابا من ملك غسان و كنت كتابا فقرأت فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان
صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة - [00:23:03](#)

فالحق بنا نواسك طبعا هذا كما قلت لكم لو لو نريد ان نقف مع الحديث هذا بتفاصيله ما يعني ما ما يكفي ثلا ثلاثة ساعات اربع ساعات
اول شيء من الناحية العامة هذا فيه دليل على انه - [00:23:20](#)

نرجع مرة ثانية حرب المعلومات كانت على كانت ساخنة جدا بدليل ان اولئك الاعداء قد عرفوا هذه الحادثة التي حدثت و مباشرة
استثمروا مثل هذه الحوادث ومثل هذه الحادثة وهذا فيه فائدة في بيان سبيل المجرمين السلسلة ان شاء الله نكملاها - [00:23:36](#)

وهي ان المجرمين يتربصون باغتصاب النساء التي يمكن ان تحدث بين او في سياق المصلحين ومن اهمها ما يحدث من
خلافات بطبيعة الحال هنا الذي حدث في كعب المالك ليس خلافا بصورة الخلاف ولكن - [00:23:57](#)

اذا قرأتها قراءة بشرية من جهتهم فسينظرون الى انه اختلاف بين شخصين او كذا. جيد فلاحظوا هذى ثغرة كبيرة. طبعا نحن واقعنا
اليوم يوجد فيه مثل هذا يعني يوجد من اعداء الدين من يستغل - [00:24:18](#)

الخلافات التي تحدث بين المصلحين بين الدعاة بين كذا. ويزيد الهوة بين هذه الخلافات واحيانا اصلا تكون هذه الخلافات اصلا
ابداوها وانشاؤها هو من جهة اعداء الله اصلا بطرق كثيرة جدا يعني لا تكاد تخطر على العقل اصلا - [00:24:34](#)
في مثل واقعنا وزماننا ويا حسرتا على الغافلين الذين لا يدركون كثيرا من اشكالات الواقع ولا من اه سبل الاعداء وكيدهم ومكرهم

ومقدار الادوات التي لديهم في هذا الزمن ومقدار ما يستطيعون من التغلغل داخل كثير من السياقات واثارة الخلافات من داخلها.
وهذا كله يجب ان يقابل - 00:24:53

وعي من جهة المصلحين وان يفهموا ويفقهو ما الذي ينبغي عليهم ان يكونوا تجاهه من اليقظة اه في مثل هذه المشكلات. الان الذي حصل في هذه الحادثة انه ذلك الملك ملك غسان مباشرة استغل الحدث وارسل رسالة الى كعب ابن مالك كعب ابن مالك ترى كان مشهور من الشعراء الكبار - 00:25:19

وراسله بمثل هذا. طبعا هو ذاك لا يعرف ولا يدرك انه اه كعب بن مالك احد الطلاب النجباء في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفهم تأثير بيعة العقبة على النفوس ولا يعرف انه الحسابات والموازين ليست متعلقة بمقدار المكتسبات والجاه الشخصي. اما - 00:25:39

يوم الذي لا ينتبه لمثل هذه المعاني ويجعل معياره هو مقدار الحظوة ها التي يحظى بها وبنالها في الاوساط العامة فاذا لم اذا كانت هذا اذا كان هذا هو المعيار فممكن الانسان - 00:26:02

ينحرف وهذا موجود اليوم يا جماعة واشار اليه ترى يعني معاذ بن جبل عنده هذا هذا يبغى له وقفه حديث معاذ بن جبل من كلامه يعني حديث موقف في سنن ابي داود حديث عجيب جدا - 00:26:18

آآ يحتاج الى وقفه حقيقة يحتاج الى درس يعني عموما مما قال فيه معاذ آآ ابن جبل رضي الله تعالى عنه انه يوشك الرجل ان يقرأ فلا يجتمع الناس اليه - 00:26:31

فيقول ما شأنهم لم يجتمعوا علي وانا اقرأ القرآن فيبتعد لهم غيره ويبتعد لهم غيره او نحو هذا الكلام اليوم احنا في زمن واحدة من المشكلات الكبرى التي فيه انه - 00:26:45

اه فكرة النجمية وفكرة الاضواء وفكرة الجمهور فكرة مركبة جدا فيه. وشبكات التواصل اصلا قائمة على Heidi الفكرة يعني شبكات التواصل مهيئة لتكون اكثر متابعين لتصدر هي Heidi الفكرة. بغض النظر ايش تطرح - 00:27:00

ولذلك طبعا مع اعتماد الناس يعني تخيلوا واحد كذا قبل خمسة وثلاثين سنة ها واحد عادي من المسلمين العاديين المحافظين الكويسين الناس بببي يجي يشوف ايش الاشياء اللي تعرض في شبكات التواصل من الناس اللي ما يصنفون بانهم ناس - 00:27:18

يعني خلنا نقول يعني الملحدين والخارجين عن لا لا ناس من عموم المسلمين. فينظر الانسان في بعض خاصة شباب بنات استقرام مدرسي ايش كذا ايش الاشياء اللي تعرض بس لاجل تحصيل مثل هذا؟ طبعا فضلا عن وجود بعض المنحرفين فكرييا من - 00:27:34

الذين وجدوا ان انحرافهم الفكري خاصة اذا تبني من بعض الجهات يعني يحصل لهم قدر من الرواج وقدر من التصدير في القنوات الفضائية او في يعني تخيل واحد شاب عادي ناشئ في حارة عادية مدرسة عادية مدرسي ايش بكرة ممكن يعني يستغل باطروحة سنتين ثلاث سنوات فيها تشكيك في بعض الاشياء يستضاف - 00:27:54

بعض القنوات العربية او حتى العالمية الكبرى اي ليناقش في فكرة العجيب والعظيم هذا ما تدري فجأة الا يعني ايش بدأ يعني يأخذ مساحة فقط لاجل هذه الفكرة هنا كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه لو اراد مثل هذا لحصل له وتخيلوا تخيلوا لو ظفر ملك غسان بصحابي من صحابة رسول الله - 00:28:14

صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا بيعة العقبة تخيلوا ايش ممكن يكون وتخيلوا ايش ممكن يكون في تأثير ولو ذهب كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه وحاشاه لربما تبعه - 00:28:41

من بقي من في المدينة في المختلفين من المنافقين وشكلوا يعني مركز احتواء صاحبي ولا مسلم ولا جيد واثارة الشبهات والمدرسي ايش الى اخره ماذا فعل كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه؟ قال آآ قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء - 00:28:56

لماقرأ الرسالة قال وهذه ايضا من البلاء اين هذا من من واحد او مجموعة وهذا مع الاسف تكرر في في واقع السياقات الاسلامية المعاصرة يكون في محضن تربوي في مركز - 00:29:22

يشعر بشيء من الجفاء من المربي من المعلم من الشيخ من الداعية من اخوانه من كذا فترة يسحب يخرج من المركز يخرج من

التحفيظ يخرج من المعهد فجأة يتغير اصلا حتى في التزامه وتمسكه بالدين وكأنه الدين هو يعني - 00:29:40

وعباره عن يعني ارضاء اطراف معينة. وبعد ذلك قد يصل الى درجات في الانقلاب على المحافظة والالتزام والتدين. ايش السبب والله ما قدروني والله جفوني والله حصل موقف بين كذا وظلمت كذا الى اخره. شف الانسان يعني كيف ممكن - 00:29:57

يقارن هذا بذلك الحال قال فتيممت بها التنور فسجرتها بها. امسك الرسالة اللي تعب فيها ملك غسان وارسل واحد من شمال الجزيرة العربية الى المدينة حتى يوصل هذه الرسالة القضية ما اخذت معه دقائق.قرأ الرسالة قال هذه من البلاء راح للتنور - 00:30:19

القى الرسالة واحرقها. انتهت انتهى هذا المشهد الذي كان يراد منه التضليل ويراد منه فك العضد ويراد منه تفتیت كما يقال الجبهة الداخلية قال فزجرتها فزجرتها بها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبت الوحش معنى استلبت الوحى - 00:30:40

تأخر حد يدرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول انا اذا رسول رسول الله. اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:30:59

ان تعزل امرأتك يأمرك ان تعزل امرأتك قلت اطلقها ام اذا افعل ؟ قال لا بل اعتزلها فلا تقربنها قال فارسل الى صاحبي بمثل ذلك لاحظ الان الضيق يشتدد وزي ما قلت لكم في البداية الذي يقرأ السنة مع الايات يفهم سياق الايات حتى اذا ضاقت عليهم الارض - 00:31:10

بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. يفهم الانسان لما يقرأ هذا الحديث يعني خل نقول المعطيات التي ادت لمثل هذه النتيجة اه

ثم بعد ذلك اه طبعا ذكر تفاصيل في هذه القضية في اعتزال الاهل والبقاء قال فلبيت بذلك عشر ليال فكمي لنا خمسون - 00:31:35
ليلة من حين نهي عن كلامه قال ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيته من بيوتنا فيبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت عليه نفسى وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع - 00:31:57

سلع جبل اشهر جبل يعني او خلنا نقول من اشهر الجبال اللي في المدينة طبعا هي الجبال اللي في المدينة اه وسهله في جبال في المدينة يعني احنا نقول قريبة لكن اشهرها هذى سبع واحد - 00:32:17

اه في جبل عير في جنوب المدينة في الجماوات ايضا ثلات جبال داخل المدينة تعتبر لكنها بعيدة عن المسجد النبوى نوعا ما. جبل سلع اقرب بالجبال الى المسجد النبوى اذا ذهبتون المدينة عند المسجد النبوى اقرب جبل - 00:32:36

الى المسجد النبوى هو جبل سلا مشهور جبل معروف من الجهة الغربية وهو الجبل الذي كان في ظهر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في غزوة الخندق يعني هو قريب من من المسجد النبوى قريب جدا يعني الجبل الان يعتبر - 00:32:54
يعني اه جهة تقربيا يعني قريب جدا من الفنادق اللي قريبة من الحرم. جيد؟ لكن في غزوة الخندق كانوا خلفه والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يعني المدينة خلفهم وبينهم وبين المسجد النبوى جبل سلا. هذا جبل سبع - 00:33:12

يعني اه مهم جدا اه سواء في السيرة النبوية بل وحتى في بعض الكتب السابقة التي بشرت بالنبي صلى الله عليه وسلم في هناك ذكر يسلم هناك ذكر لسلا يعني في بعض - 00:33:29

اقوال الباحثين انه المقصود به في ذلك السياق اه هو جبل سلع الذي في المدينة مم هذا المبشر ذهب صعد على سلة اوفى على سلع ثم قال باعلى صوته طبعا الليوفي اللي يصعد على سلع خلاص - 00:33:46

بس يقدر يسمع المدينة كلها لانه هي المدينة صغيرة اصلا الدور طبعا القريبة من المسلمين. هو قال باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخرجت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج - 00:34:04

قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي. واوفى الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس - 00:34:18

طيب الان المشهد البسيط هو انه في واحد صعد على الجبل يريد ان يبشر كعب مالك وواحد من يوم ما سمع الخبر ركب الفرس او مو رايح مدينة ثانية ووسط المدينة بس بسرعة يبي يلحق ركب الفرس وببروح يبشر كعب بن مالك - 00:34:45

فالصوت كان اسرع من الفرس. هذا الان المشهد البسيط هذا ظاهره لكن في داخله معاني عميقه جدا جدا معاني في غاية العمقد

والجالل واجلها هو خلني اقول ما يمكن ان يسمى الثقافة المعيارية التي كانت في مجتمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. يعني

- 00:34:59

قضية انه انه التوبة توبة الله على العبد وقبول الله سبحانه وتعالى للانسان وتطهيره من ذنبه هذه القضية لها قيمة كبيرة جدا بحيث الجميع احتفوا وكان الحفاوة هذه تعبر عن اصلا - 00:35:23

الشعور التوتر الذي كان عليه الصحابة اصلا يعني تجاه اخوانهم. يعني هو الفكرة انهم هجرروا هؤلاء ليس كرها فيهم وانما هجرروا اولئك استجابة لامر الله سبحانه وتعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:35:42

فهذا الهجران الذي حصل هو استجابة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه من حيث الناحية النفسية هؤلاء اخوانهم شهدوا معهم الغزوات وخرجوا معهم ما هم ناس سوهم اسلموا - 00:35:59

مرار ابن الربيع وهلال ابن امية من اهل بدر يعني كل اهل بدر ثلاث مئة واربعين عشرين جيد؟ فهم من رجال الاسلام كعب بن مالك يقول لك كل المشاهد شهدتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقط تخلف عن اهلي - 00:36:11

ما ذكر وهو من اهل بيضة العقبة انت تتكلم عن ناس من الاساسيين في في الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم فما هو سهل قضية الهجران هذه وهذا المشهد يدلك من جهة اخرى على - 00:36:30

مقدار انه كيف تمررت نفوس الصحابة وامتلأت قلوبهم بالايمان حتى صار امثالهم لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امثالا داخلا حتى في الامور الاجتماعية والامور العلاقات والامور و المباشرة يعني تخيل بكلمة واحدة من الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا تكلموهم - 00:36:46

صار كعب بن مالك ما في احد يكلمه في المدينة كلها الى درجة ان احب الناس اليه او هو اللي هو ابن عمي ابي قتادة يدخل عنده يا ابو قتادة - 00:37:08

السلام عليكم السلام عليكم مع السلامة ما في رد ما في شيء يأمره يعتزل امرأته مباشرة ينفذ الامر طب هذى يعني على في في في علاقة اجتماعية لا يأتي - 00:37:18

مثل هذا مثل هذه الاوامر على قلوب قد ربيت على حقائق الایمان وصار عندها مركبة الامتثال لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حصل لهم قبل ذلك قول الله سبحانه وتعالى موقف - 00:37:33

نزل فيه قول الله سبحانه وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم. وليت شعري السفهاء الموجودين اليوم من المهوتين من قيمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لك لا نقبل من السنة الا ما وافق القرآن الا ما مدرى ايش الا ما كذا الا - 00:37:48

هذه اوامر في امور اجتماعية لا تكلم كذا لا تكلم هو عقوبة نعم تعزيرية ولكنها في الاخير راجعة في امور علاقات امور اجتماعية لكن هذه ما تحصل الا لنفوس تربت بالايمان وتهذبت الایمان. في نفس الوقت ذلك المشهد من الفرح والمسارعة لتبشير الصحابة لتبشير كعب مالك - 00:38:08

على انه اصلا الموضوع بالنسبة لهم كان صعبا يذلك على ان الموضوع بالنسبة لهم كان صعبا لم يكن سهلا عليهم ان يعني يقاطعوا تلك المقاطعة ولكنهم استجابوا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ايش هذا المعايير الموجودة عندهم اللي - 00:38:31

اجعلهم يسارعون هذه المسارعة ويستبشرون هذا الاستبشار ويتسابقون في التبشير بتوبة الله على العبد على كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه. فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبه فكسوتهما ايات ببشراته. والله ما املك - 00:38:49

غيرهما يومئذ ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما ايات ببشراته. والله ما املك - 00:39:06

حالة الصحابة وكذا يتلقاني الناس شف وهنا نفس الشيء يتلقان الناس فوجا فوجا - 00:39:06

يهنئوني بالتوبة يتخيلوا مجتمع ما تربى على على هذى المعانى الایمانية الكبيرة يعني ايش اللي راح يعني انه قضية انه تاب الله عليه ثم ان تاب الله عليه يعني فكان ماذا - 00:39:27

لكن الفكرة انه شوف المحركات الكبرى التي كانت تحكم ذلك المجتمع. وهذه الان في نهاية عمر النبوة مما يدل على تحقق الآثار والثمرات امام عيني النبي صلى الله عليه وسلم في ما سعى النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيقه - 00:39:40

لانه الثمرات لو كان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان سعى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يريد ان يتحقق هو رفع المستوى المعيشي كذا هذا الهدف يعني هذى المعنى المركبى رفع المستوى الاقتصادي للمدينة المنورة الاصلاح من باب الاقتصاد مدرى ايش كذا الى اخره رفع مستوى العمارة - 00:40:01

كده لو كان هذا هو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم العمارة والتكنية التقدم بما يتاح ذلك لو حكمنا بهذا المنظور لقلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل شيئا - 00:40:18

مات النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد تراب شسمه طين وسقفه جريد النخل لما ينزل مطر يطين ارض المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم استدل على ليلة القدر قالرأيته لم يسجد صبيحتها في ماء - 00:40:31

نطيل اذا نزل مطرا مسجدا الطين يصلوا في الطين. تمام خر الموية السقف يخر منه الموية وهذا مو انه يعني هم يعني يريد ان يخلع هذى الامكانات الموجودة. بس ما كان مشروع النبي صلى الله عليه وسلم الاساسي هنا في اولويات - 00:40:45

لو جاء واحد ما يفهم حقائق الدين واولوياته فيقول ايش يعني يعني العمارة المادي يعني مرفوض في الشريعة؟ مو مرفوض في الشريعة بس في اولويات هذا تأسيس المجتمع المسلم اول ما يؤسس هو المبادئ الكبرى الحقائق الدينية الایمانية - 00:41:03

او باللغة التي يفهمها البعض الافكار يعني اول ما تؤسس الافكار المعاني الروحية الى اخره لكن هي العقيدة الصحيحة التي نزلت من عند الله سبحانه وتعالى هذا الذي يؤسس لذلك من يبحث عن نهضة المسلمين اليوم ويعيش حياة الوهم ويظن ان - 00:41:21

ان النهضة التي تحصل اليوم انه يكون هناك تقدم تقني وانتاج هذا وتسهيل للمعاملات اللي بتحت كلها هذه ليست هي ما يحرك الى النهضة ولا ما هي يبعث اليه هذى يمكن الانسان يحتسب فيها انها خدمة للناس خدمة المسلمين تسهيل عليهم امورهم وهو من وهي من الاعمال الصالحة - 00:41:36

جيد لكن ليست هي ما يمكن ان تحدث به ناهضة حتى بالمناسبة الذي حصل عند الغرب ترى كان انعكاس لمقومات فكرية طويلة مشوا عليها. لا تظنووا انه هي كانوا ماشيين وفجأة فتحت صخرا - 00:41:55

فيها يعني كنوز انا ما في كانوا قرنين او ثلاثة قرون كانت انتاج فكري وفلسفي معين بما يناسب ثقافتهم وهو يتهم على اية حال يتلقان الناس فوجا وفوجا يهنهوني بالتوبه ويقولون لتهنك - 00:42:10

لتهنك توبة الله عليك. حتى دخلت المسجد. فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس. فقام طلحة بن عبيد الله يهروي حتى صافحني وهناني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة - 00:42:28

هذى طبعا فيها فائدة كذلك في العلاقات يعني الانسان في مثل هذه الاوقات لا ينسى المواقف ممكنا انسان ينسى موقف من مواقف الخير موقف من مواقف حتى الاذى لكن في هذى اللحظات الحرجة من عمر الانسان ما ينسى الانسان المواقف - 00:42:46

لذلك احرص على ان يعني طبعا هذا ايش دلالتها؟ دلالتها انه النفس في تلك المرحلة نفس تكون شفافة تماما تحتاج الى اي يعني احنا نقول دعم تأييد كذا فرح مؤازرة الى اخره - 00:43:04

ولعل هذا لعل هذا من الحكم في تأكيد الشريعة على عيادة المريض ان المريض هو ليس شيئا جسديا فقط هو يؤثر على النفس فالمريض اذا كان طريح الفراش يوم يومين خمسة عشرة بعد ذلك نفسه تتأثر - 00:43:22

نفسها تتأثر انقطعت اعياداته خروجه امام الناس كذا الى اخره فعيادة المريض لها قيمة مركبة في العلاقات الاجتماعية في الاسلام واقراؤا الاحاديث الواردة في فضل عيادة المريض. عجيب عجيبة جدا يعني يعني اذا قرأت من الاحاديث في فضل عيادة المريض تتعجبون تقول لماذا؟ لماذا كل هذا الفضل عجيب يعني - 00:43:42

على اية حال لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة طلحة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور يبرق - 00:44:06

وجهه من السرور اه قدمنت سابقا مقطع موجود في قناتي بعنوان تأثير المشاعر على وجه النبي صلى الله عليه وسلم يعني وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان آما اذا استقرأت الاحاديث النبوية وتبع - 00:44:18

ما يلحق وجه النبي صلى الله عليه وسلم ستتجدد ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان معبرا عن مشاعره وهذا لا يعني هذا دليل على يعني خلونا نقول ما في نفس النبي صلى الله عليه وسلم من صدق وصفاء حيث يظهر ذلك عليه. وقال ابو سعيد الخدري كما في الحديث الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد - 00:44:37

حياة من العذراء في خدرها وكان اذا كره الشيء عرفناه في وجهه كان اذا كره شيء عرفناه في وجهه وكان اذا اغتمم النبي صلى الله عليه وسلم يظهر عليه اذا اهتم يظهر عليه على وجهه عليه الصلاة والسلام - 00:45:01

وفي نفس الوقت اذا فرح وسر وجهه واستئنار كان يظهر ذلك عليه صلاة الله وسلامه فقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. هذا الكلام يقال لمن - 00:45:16

ان شاء الله الذي شهد المشاهد حضر وله في الاسلام قدم صدق وله قوله يقول له النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا اليوم الذي تاب الله عليه فيه ابشر بخير يوم مر عليك - 00:45:40

منذ ولدتك امك الى اخر الكلام ثم قال كعب بن مالك وهذا نختم به قال فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيد - 00:45:58

قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين - 00:46:17
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للإسلام اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبته - 00:46:37

فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد هذا كلام كعب. وقال الله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس - 00:46:54

ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فبایعهم واستغفر لهم وارجا - 00:47:12

الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه. فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا. والآن يفسر معنى خلفوا في النص الاخير. يعني مو خلفوا يعني تخلفوا عن غزوة تبوك. وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس المقصود بخلفوا اي تخلفوا عن غزوة تبوك. وان كان قوله بعض المفسرين - 00:47:31

لكن هنا كعب يبين ايش معنى خلف خلفوا ايش قال؟ بقي بقي النصيحة يعني نص هذا التركيب بهذا السياق في في يعني علو في التعبير يقول ليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو - 00:47:51

وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عن حلف له واعتذر اليه فقبل منه فكرة ان الذين اعتذروا وخلفوا لم يخلفوا مباشرة قبل منهم ظاهر امرهم اما اولئك الثلاثة ارجى امرهم وخلفوا عن الذين قبل منهم ظاهر كلامهم حتى قضى الله فيهم ما قضى. بعد ذلك او بعد تلك الخمسين - 00:48:11

هذا الان سياق سياق ما ذكره كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه فيما يتعلق الحادثة كما قلت لكم تخيلوا ان تقرأوا الثالث ايات بدون ان يكون هناك هذا الحديث الكاشف عن هذه التفاصيل سيكون - 00:48:38

ثياب الانسان لابعاد الایات فيه نقص. وهذا كما قلت يؤكّد مكانة السنة ومنزلة السنة النبوية في فهم كتاب الله سبحانه وتعالى وفي ادراك الامور المرتبطة بهذا الكتاب العزيز هذه الایات الثالث - 00:48:56

من اعظم المركبات فيها مركبة التوبة واذا قرأت قصتك عن مالك ستزداد مركبة التوبة عندك وضوحا لاحظوا كم مرة ذكر فيها

التوبة؟ لقد تاب الله عن النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه بساعة في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم

تاب عليهم - 00:49:13

انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثالثة الذين خلفوا تاب عليهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحب وضاقت عليهم انفسهم وظنوا الى
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم - 00:49:33

خمسة او ست مرات في ايدين فقط ذكر فيها التوبة توبة وهذا طبعا ايش اسم السورة اه هذا يدل على ان اه طبعا اذا ضمت اليها
كمان الحديث يدل على ان التوبة امر يعني - 00:49:47

امره امر له قيمة استثنائية في حتى فيما خلق الله الخلق لاجله اصلا مما يؤكده هذا المعنى مما يؤكده هذا المعنى ان الله سبحانه
وتعالى لما ذكر خلق خلق الانسان او خلنا نقول تكليف الانسان اشار الى معنى التوبة - 00:50:12

فقال انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما ليعذب
الله المنافقين والمنافقات ها والمشركون والمشرکات ويتوّب الله عليه. شف ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات - 00:50:30

وهذا الذكر للتوبة مع سياق التكليف البشر بامانة هذه التكاليف الشرعية يدل على مركزية التوبة اصلا من في سياق ايجاد الخلقة
والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم لاتي بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر - 00:50:50

لهم آآختام حياة النبي صلى الله عليه وسلم تأملوا يا جماعة لانه هذا المعنى من اهم المعاني ارجو ما تاخذونه فائدة
يعني والله فائدة استنباطية جميلة. لا لا هذا معنى مركزي في الاسلام كله - 00:51:10

معنى مركزي في الاسلام في اختام حياة النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما نزل عن النبي صلى الله عليه وسلم اخر ما نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم ايش - 00:51:27

اخر كلمة في اخر سورة نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ايش اخر كلمة؟ انه الكاذب. انه كان توابا اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد رب واستغفره - 00:51:40

انه كان توابا لاحظ قضية انه الانسان يستغفر ويغدو ويغدو وان يتوب الله على الانسان وان يتوب المرء واصلا هذه الآيات تكشف
معنى عظيم وهو انه اصلا التوبة الذي التي تقييمها انت - 00:51:57

قد تدل او قد يستفاد من هذه الآيات معنى انه لها مقدمات من توبة الله على العبد ليتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا. ولذلك بعض العلماء
يذكرون التوبة مكتنفة بتوبتين - 00:52:17

التوبة الاولى توبة الهم وارشاد ثم توبة العبد ثم التوبة الاخرى توبة قبول من الله سبحانه وتعالى فالانسان اذا وفق للتوبة صادقة
فليستبشر خيرا فليستبشر خيرا انه تكون هذه التوبة هي نتيجة - 00:52:31

توفيق من الله سبحانه وتعالى للتوبة منه سبحانه وتعالى على العبد ليتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا فنسأل الله سبحانه وتعالى الذي له
الحمد والذى له الملة والذى له الفضل والذى له العزة والكمال لا الله الا هو نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتوب علينا - 00:52:51

اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا. اللهم تب علينا واغفر لنا وارحمنا يا رب العالمين. طيب لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق - 00:53:11

منهم من اللي كان ممكن يزيغ قلبه ولم اه ما من المنافقين ولا من المؤمنين المؤمنين لماذا لاما مم لشدة الابتلاء شدة الابتلاء شدة
صعبية الحال يعني كان يمكن او خلينا نقول كاد - 00:53:31

قادت ان تزيغ قلوب بعض المؤمنين في ذلك الحال او في تلك الحال بسبب صعوبة الطريق صعوبة الطريق الذي امر الله بسلوكه
معنويا الطريق المعنوي وهذا يدل على ان المؤمن ولو كان له سابقة في الاسلام تنبهوا يا جماعة - 00:54:09

ولو كانت له سابقة في الاسلام ولو كان له طلب علم ولو كان له تنشئة ايمانية ولو كان ولو كان فان امانه من زieg القلب غير
صحيح لا يؤمن الانسان من ان يزيغ قلبه. وادا زاغ قلبه - 00:54:35

ذهبت المكتسبات التي بناها خلال عشر سنوات خمسة عشر سنة فهو يحتاج دائمًا الى تثبيت الله له. ما في هكذا هي سنة

الله. ما في احد لان له سابقة في الاسلام وله عمر في الاستقامة - 00:54:54

فمعه صك ضمان انه سيظل ثابتا حتى يموت ما في لا يوجد لذلك كان من دعاء المؤمنين بل من دعاء سادات المؤمنين سادات 00:55:15

وهذا تدل عليه سورة ال عمران لان الايات في الدعاء وفي دعاء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا مذكور بعد قضية في بعض ذكر مرتبة عالية في الایمان اللي هي ايش ؟ والراسخون في العلم - 00:55:32

هذا في مقابل الذين في قلوبهم زيف ومن يتبعون ما تشابه من ورد والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يتذكر الا اولو الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:55:49
انه كان يدعو اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليک انت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا الله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون - 00:56:07

يا جماعة هذا الكلام ليس لناس تركوا طريق الاستقامة وبدأوا يتهاونون ودخلوا في الفسق والفحotor ويتهاؤنوا في العلاقات حرموا ودخلوا لا لا هذا الكلام لناس يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن - 00:56:23
كان مقتضى الطريق في تلك الحال ان يخرجوa في ساعة العسرة وكانت ساعة صعبة فكان من ما يمكن ان ينتج عن ذلك البلاء وعن ساعة العسر ان تزيغ قلوب البعض - 00:56:42

ولذلك لينتبه المستقيمون الملزمون طلاب العلم الذين يحملون هم الدين كذا لينتبهوا لينتبهوا عند ساعات الشدائيد والابتلاءات العامة الكبيرة التي يمتحن فيها المؤمنون ويتطبق فيها التضحية والبذل والصدق ومجاوزة المصاعب والشدائيد - 00:57:00
لينتبهوا تلك اللحظات لحظات زي قلوب البعض تلك اللحظات لحظات زي قلوب البعض الذين معيار الصواب عندهم في لحظات الامن والرخاء هو ما قال الله وقال رسوله ومعيار الصواب عند لحظات الشدائيد - 00:57:27

ليس ما قال هو ما قال الله وقال رسوله وانما اين هي السلامه وain هو الرغد؟ وain هو الارتياح؟ وain هو الابتعاد عن المخاطر؟
هذا هو الصواب في هذا المتنطق - 00:57:49

ينتبه الانسان هذا الدين من يحمله ومن يسير عليه ومن يبلغه ومن يصلح به هذا الدين يتطلب تضحيات وهذه التضحية قد يكون جزء منها تضحية بالوقت امور سهلة يعني. الانسان يضحى بوقته يضحى باولوياته. يضحى ببعض متطلبات يعني - 00:58:03

الرخاء هاي اسهل معاني التضحية الذي لا يستطيع ان يقدم التضحية في هذه الامور السهلة فمن باب اولى انه لن يستطيع ان يقدم التضحية فيما هو اصعب من ذلك ولذلك - 00:58:30

انتبهوا ولنتبه جميعا هذه الامور ليست باليد ليست بيدي ولا بيديك هذا الذي يحصل من الزيف وهذا الذي يحصل بعكسه من الثبات هو بيد الله سبحانه وتعالى وهذا ووضح في الايات - 00:58:51

وكذلك مر معنا في سلسلة معالجة نفوس المصلحين في سورة الانفال قول الله سبحانه وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ولذلك نحن نحن اليوم يا شباب - 00:59:11

في مرحلة من عمر الامة من لا يجعل العمل للاسلام اولوية واضحة من اولوياته من لا يحركه كل هذا الموجود في الواقع فليراجع فليراجع معاني الایمان الكبرى في نفسه وليفتش قد يكون مخدولا - 00:59:31

قد يكون مخدولا ايش معنى مخدولا؟ ان لا يريد ان لا ان لا يكون من اراد الله لهم ان يعملوا لهذا الدين وان ينالوا شرف العمل للدين في مثل هذه الاوقات والمقامات. طبعا هذا ليس معناه - 00:59:55

ان الانسان يكون طائشا وانما معناه ان يعمل بمقتضى ما يعلم مما امر الله به واما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم وقد لا يكون بيد الانسان شيء يفعله اكثر من ان يغمس نفسه في التعلم البناء وفهم ما يريد الله - 01:00:14

سبحانه وتعالى حتى يتهيأ ليكون مصلحا عاملا باذلا باذن الله تعالى من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم

رُؤوف رحم و عن الثالثة الذين خلفوا - 01:00:38

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجاً من الله الا اليه وهذه الاية فيها معنى مهم جداً وان كان سبق الاشارة الى شيء منه فيما يتعلق بالقصة واحادتها - 01:01:03

الا وهو انه بمقدار علو درجة الايمان وقيمة الايمان في النفس يحصل السرور به وبثاره ويحصل الحزن بفقده او بفقد بعضه يعني هناك اناس لا يعنيهم ان يزيد ايمانهم او ينقص ايمانهم او لا ماشيين في حياتهم - 01:01:25

الذي يحرك وزاد الرصيد المالي ما زاد الرصيد المالي اتيحت فرصة وظيفية ما اتيحت فرصة وظيفية اتيحت جامعة كويستة ما اتيحت جامعة كويستة هذى المعانى الكبرى المحركة للانسان في حياته - 01:01:51

كل انسان له معانى اساسيةكبرى تحركه كل واحد بحسبه الانسان بطبيعته لما تكون له معانىكبرى تكون امام عينيه ويكون مستوى الحساسية القلبية تجاه هذه المعانى الكبرى عالي. عاليها - 01:02:09

فتتجده حساساً تجاه هذه القضايا من جهة الفرح باي شيء يعتبر مكتسباً فيها وحساس جداً من ناحية الحزن على ما فاته منها اذا كانت القضية الكبرى لدى الانسان هي الايمان - 01:02:26

الايمان بالله وصلاح القلب والنجاة في الآخرة والعيش على مراد الله سبحانه وتعالى. هذه القضية الكبرى ثم بعد ذلك له اهتمامات اخرى متعلقة بالحياة الدنيا وهذا مطلوب جداً لكن هذه القضية الكبرى - 01:02:43

سيؤثر معه كثيراً مستوى سيره ومستوى ما يعني يهديه الله سبحانه وتعالى اليه ولذلك يا شباب الذي يقدر نعمة الهدایة هو الذي تكون لديه الايمان قضية مركزية كبيرة يعني الله سبحانه وتعالى قد يهدي الانسان يفتح له فرص الهدایة. امور عظيمة تتيسّر له. قد لا يقابلها بحقيقة الفرح والاهتمام. لماذا - 01:03:00

ليس الايمان هو القضية الكبرى لديه فيقابلها بقدر من البرود هؤلاء ليسوا من الشاكرين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ اليه الله او وليس؟ اليه الله باعلم بالشاكرين - 01:03:29

قال بعض العلماء اليه الله باعلم الشاكرين؟ اي الذين يعرفون قدر نعمة الايمان فيشكرونها عليها جيد الذي تكون عنده الايمان هي القضية الكبرى تكون حساسيته تجاه الذنوب عالية. حساسيته تجاه تغير القلب عالية. حساسيته تجاه عنده محاسبة للنفس - 01:03:49

وهذه الحساسية هذه المحاسبة هذا الانتباه هذه اليقظة هي من اعظم الهبات التي يهبها الله للانسان في الحياة في سورة التوبة التي نتحدث عنها ذكر الله سبحانه وتعالى عكس هذا المعنى في اناس لا يعنيهم - 01:04:09

ما تعليم هذه القضية فذكر الله سبحانه وتعالى انه طبع على قلوبهم طبع على قلوبهم طبع على قلبه. طبع على قلبه يعني تخيلوا يا جماعة تخيلوا - 01:04:35

يجلس في مسجد مع النبي صلى الله عليه وسلم. خير البشر خاتم الانبياء والمرسلين. ويرى النبي صلى الله عليه وسلم يصعد على المنبر ويكلّهم ويحرك قلوبهم ويهزّ ضمائرهم ونفوسهم بخطبه وهو في داخله يضمّر انه كاذب - 01:04:48

هذا المنافقين اللي كانوا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم طبع الله على قلوبهم ما فيه يعني ان كان سيهتدى سيهتدى مثل هذا المجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم ما ما مستحيل خلاص انتهينا - 01:05:09

لماذا طبع الله على قلوبهم؟ ذكر الله اسباباً ذكر الله اسباباً للطبع على القلب. من جملتها امور متعلقة بمثل هذه القصة ومثل هذا المشهد التخلف التخلف عن مواطن العمل الذي يوجبه الله سبحانه وتعالى تجاه الاسلام - 01:05:22

ايش الدليل؟ في سورة التوبة في صفحة واحدة عندنا ما يلي رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يثقوون. في نفس الصفحة اخر الاية رضوا بان يكونوا مع الخوالف مرة اخرى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون - 01:05:45

وهنا لما تخلف اولئك الثالثة انظر ماذا قوبلوا به من العقوبة والهجران حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت ولكن لانهم مؤمنون ولأن اساسية الاماء الحساس عندهم والمعايير عالي والايمان هي القضية الكبرى لما - 01:06:09

قبلوا بمثل هذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم فقدوا طعم الحياة فقاموا جمال الحياة كما قال كعب مالك في صحيح البخاري ومسلم قال حتى تنكرت لي الارض فلم تعد هي الارض التي اعرف. حتى حتى الارض اللي يمشي عليها كل يوم ما عاد هي الارض - [01:06:30](#)

ليش؟ ما عاد فيه شيء في الحياة يمكن ان يسعده اذا كانت القضية الكبرى اللي هي قضية الایمان فيها مشكلة. ما عاد في شيء ممكن يسعده هل هذا الان متكرر في النماذج البشرية في من لديهم قضايا كبرى اخرى - [01:06:50](#)

نعم متكرر احيانا تكون القضية الكبرى لدى الانسان شيء اخر من امور الدنيا ما عاد يستمتع بشيء اذا ما توفر له هذا الامر. صح ولا لا؟ نفس الشيء هي طبيعة النفس البشرية تجاه ما تؤمن به تجاه ما - [01:07:08](#)

عظمه تجاه ما فتجده في غاية السرور والجبور يكاد يتناول السماء بيديه اذا تحقق له شيء من الامور الدنيوية المتعلقة بقضيته الكبرى وتتجده مهتما وقد ينتحر ويقتل نفسه وهذا كثير جدا اذا تأثرت القضية الكبرى - [01:07:23](#)

التي يعيش لاجلها المؤمن بمثل هذا ولكن بطريقته وباسلوبه بتعبيره ثم ختمت هذه الآيات بقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - [01:07:42](#)

الصدق هنا في هذه الآية قد يحمل على وجهين معا وسياقين معا او حالين معا الاول هو الصدق العملي الذي فعله الصحابة بخروجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وعدم تخلفهم عنه - [01:08:01](#)

والذي يؤيد ان مثل هذا المعنى يطلق عليه صدق هو ما تكرر في كتاب الله من ربط الصدق بي التضحية والبذل في سبيل الله وما يدل على ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [01:08:21](#)

للقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجوا من ديارهم واموالهم. يبتغون فضلا من الله ورضوانه وماذا يفعلون وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وايضا قول الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - [01:08:41](#)

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. الى اخره يوجد اكثر من آية في هذا المعنى فهذا السياق الاول ويكون هذا المعنى المتعلق بالصدق ولكن من هم الاشخاص الذين ينزل عليهم هذا المعنى في هذه الآية - [01:09:09](#)

لا ليست ثلاثة الصحابة الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الصدق هنا معناه هو مقتضى تصديق العملي للقول هذا وذكرنا انه هو مرتبط بمثل هذه المعاني الآيات التي ذكرتها فيكون الصادقون هنا هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد المعنى الذي ابتدأت به هذا اللقاء من - [01:09:27](#)

الله للصحابة وانه في السورة التي تكرر فيها ذكر المنافقين تكرر فيها امتداح الصحابة. ليقول الله لنا او نستنبط من ذلك ان الصحابة الذين حملوا هذا الدين وبلغوا الرسالة وبلغوا القرآن وبلغوا الاحاديث ليسوا هم المنافقين - [01:09:49](#)

كما يثير بعض اصحاب الشبهات اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. من هم الصادقون هنا؟ اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه. ولقبهم الله بالصادقين ويحمل ايضا على وجه ثان والله اعلم وهو الصدق المقصود به ايش يكون - [01:10:10](#)

صدقوا الحديث باعتبار ان مما يدخل في هذه الآية من الثلاثة ايضا الذين خلفوا باعتبار كونهم صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكذبوا فاتقوا الله وكونوا مع الصادق - [01:10:27](#)

طيب اه بهذا يعني اكون قد مررت على هذه الآيات الثالثة مروا سريعا مع شيء من القصة التي حصلت في وقت النبي صلى الله عليه وسلم التي روتها او اخرجها البخاري ومسلم رحمه الله تعالى من حديثك عن ابن مالك وكتت افکر قبل الدرس ان يكون الدرس ممتدا الى - [01:10:45](#)

الآيات التالية ثلاث آيات التالية اللي هي ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخللوا عن رسول الله لارتباطها بالمعنى ولا يرغبو بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظماً ولا نصبوا ولا محبصة في سبيل الله. الى اخر الآية والآية التي بعدها والآية الثالثة اللي هي ما - [01:11:05](#)

وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفرقوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لانهم يحذرون ولكن المقام لا اه فالاعل فيما ذكر ان شاء الله كفاية. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وان يهدينا واياكم وان - 01:11:24

ان يسددنا واياكم ونسأله سبحانه وتعالى ان اه يعفو عنا ويعافينا وان يجعلنا من الصادقين. ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن التوبة ويجددها وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:11:44 - 01:12:01 -